{ سوق } ... في حديث القيامة [يكْشفُ عن سَاقه] الساقُ في اللغة الأمرُ الشديدُ . وكشْفُ الساق مثَلٌ في شدّة الأمْر كما يقال للأقْطَع الشّحيح : يَدُه مغْلولة ولا يَدَثَمّ ولا غُلّ وإنما هو مَثَلٌ في شدّة البُخْل . وكذلك هذا لا سَاق هُناكَ ولا كَشْف . وأصلُه أنّ الإنسان إذا وقَع في أمْرٍ شديد يقال شمّر عن ساعِده وكشَف عن ساقِه للاهْتمام بذلك الأمْر العظيم . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(ه) ومنه حديث عليّ رضي اللّه عنه [قال في حَرْب الشّراة : لا بُدّ لي من قِتالهم ولو تَلِفَتْ ساقي] قال ثعلب : السّاق ها هنا النّفْس .

(س) وفيه [لا يَسْتَخْرجُ كنْزَ الكعبة إلا ذُو السّوَيْقَتين من الحبشة] السّويقَةُ تصْغيرُ الساق وهي مُؤَنثة فلذلك ظَهَرت التاءُ في تصْغيرها . وإنما صَغّر الساق لأنّ الغالبَ على سُوق الحبَشة الدّقة والحُموشَة .

(ه) وفي حديث معاوية [قال رجل : خاصمتُ إليه ابنَ أخي فجعلت أحُجّه فقال أنتَ كما قال : .

إنّي أتيحُ له حِرْباءَ تَنْضُبَةٍ ... لا يُرْسِلُ الساقَ إلا ممْسكاً ساقا .

أرادَ بالسّاق ها هنا الغُصْن من أغْصان الشّجَرة المعنى لا تنقْضِي له حُجّةٌ حتى يتعَلّق بأخرى تشبيها بالحِرْباء وانتقالها من غُصْن إلى غصن تَدُورُ مع الشّمس .

- وفي حديث الزّبْرِقان [الأسْوَقُ الأعْنَقُ] هو الطويلُ الساق والعُنُق .

- وفي صفة مَشْيه صلى اللّه عليه وسلم [كان يَسُوق أصحابه] أي يُقَدّمهم أمامَه ويمْشي خَلْفَهم تَواضُعا ولا يدَع أحداً يمْشي خَلْفَه .

- ومنه الحديث [لا تقومُ الساعةُ حتى يخرج رجل من قَحْطَان يَسُوق الناس بعَصَاه] هو كناية عن اسْتِقامة النّاس وانْقيادِهم إليه واتّفاقِهم عليه ولم يُرِدْ نفْسَ العَصا وإنما ضَرَبها مَثَلا لاسْتيلائه عليهم وطاعتهم له إلا أن في ذكرها دليلاً على عَسْفِه بهم وخُشونَتِه عليهم .

(س) وفي حديث أمّ معْبَد [فجاء زوجُها يَسُوق أعْنُزاً مْا تَسَاوَقُ] أي ما تَتَابَعُ . والمُساوَقة : المُتابَعة كأنّ بعضَها يَسُوق بعضا . والأصلُ في تَساوقُ تَتساوَق كأنها لضَعفِها وفَرْط هُزَالَها تتَخَاذَل ويتَخلّف بعضها عن بعض .

- وفيه [وسَوّاق يَسُوق بهنّ] أي حادٍ يَحدُو بالإبل فهو يسوقُهنّ بحُدائِه وسَوّاق الإبل يَقْدُمُها .

- ومنه [رُوَيْدَك سَوقَك بالقَوَارِير] .

- وفي حديث الجُمُعة [إذا جاءت سُوَيْقَةٌ] أي تِجَارة وهي تَصغير السُّوق سُمِّيت بها لأن التّجارة تُجلَب إليها وتُساق المَبيعات نحوَها .

(س) وفيه [دخل سعيد علي عثمان وهو في السَّوْق] أي في النَّزع كأنّ روحه تُسلق لتَخرج من بدَنه . ويقال له السِّياقُ أيضا وأصلهُ سِوَاق فقُلبت الواو ياء لكسرة السّين وهما مَصْدَران من ساَق يَسُوق .

- ومنه الحديث [حضَرْنا عمرو بن العاصِ وهو في سِياق الموت] .

(س) وفيه في صِفة الأولياء [إن كانت السَّاقةُ كان فيها وإن كان في الحرَس كان فيه] (رواية اللسان : [وإن كان في الجيش كان فيه] . والحديث أخرجه البخاري في باب [الحراسة في الغزو في سبيل اللّه] من كتاب [الجهاد والسير] بلفظ [إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة]) السَّاقةُ جمعُ سائق وهم الذين يَسُوقون جَيش الغُزَاة ويكونثون من ورَائه يحفظُونه .

- ومنه ساقَةُ الحاجِّ .

(س) وفي حديث المرأة الجَوْنيَّة التي أراد النبي صلى اللّه عليه وسلم أن يدْخُل بها فقال لها [هَبِي لي نَفْسك فقالت : وهل تَهَبُ المَلِكةُ نفْسها للسُّوقَة] السُّوقةُ من الناس : الرَّعيَّة ومَنْ دون المَلِك . وكثير من الناس يَظُنُّون أن السُّوقة أهل الأسواق .

(ه) وفيه [أنه رأى بعبد الرَّحمن وَضَراً من صُفْرة فقال : مَهْيَمْ ؟ فقال : تزوَّجْتُ امرأة من الأنصار فقال : ما سُقْتَ منها ؟] (الرواية في اللسان [ما سقت إليها] وذكر رواية ابن الأثير) أي ما أمْهَرْتَهَا بَدل بُضْعها . قيل للمَهْر سَوْق لأن العرب كانوا إذا تزوَّجُوا سَاقُوا الإبلَ والغنمَ مهْراً لأنَّها كانت الغالبَ على أمْوَالِهم ثم وضع السَّوق موضِعَ المَهْر وإن لم يكن إبلاً وغنماً . وقوله منها بمعنى البَدَل كقوله تعالى [ولو نَشاءُ لجعَلْنا منكم ملائكةً في الأرض يَخْلُفُون] أي بدَلَكم (أنشد الهروي : .

أخذتُ ابنَ هند من عليٍّ وبئسما ... أخذتُ وفيها منك ذاكيةُ اللَّهَبْ .

يقول : أخذته بدلا من عليّ)